يقول من النفاق الظاهر بفعل السنة والله يعلم منه غير ذلك ومن الشرك بالله اتخاذ الأولياء والشفعاء دون
الله قال الله تعالى ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون وكان يقول من شفع طالبا للجاه والمنزلة
أو لأمر من الدنيا أعذبه الله على ذلك ويتوب الله على من يشاء وكان يقول من سوء الظن بالله أن يستنصر بغير
الله من الخلق قال تعالى من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة الآية وكان يقول أوصاني
الترمذي رحمه الله تعالى فقال جدد بصر الإيمان تجد الله في كل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء وفوق كل شيء
وقريبا من كل شيء ومحيطا بكل شيء بقرب هو وصفه وبإحاطة هي نعته وعد عن الظرفية والحدود وعن
الأماكن والجهات وعن الصحبة والقرب بالمسافات وعن الدور بالمخلوقات وامحق الكل بوصفه الأول
والآخر والظاهر والباطن كان الله ولا شيء معه وكان رضي الله عنه يقول من غفل قلبه اتخذ دينه هزوا ومن
اشتغل بالخلق اتخذ دينه لعبا وكان يقول إذا كان من يعمل على الوفاق لا يسلم من النفاق فكيف بغيره وكان
رضي الله عنه يقول الكاملون حاملون لأوصاف الحق وحاملون لأوصاف الخلق فإن رأيتهم من حيث الخلق
رأيت أوصاف البشر وإن رأيتهم من حيث الحق رأيت أوصاف الحق التي زينتهم بها فظاهرهم الفقر وباطنهم
الغنى تخلقا بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ووجدك عائلا فأغنى أي افتقره أغناه بالمال كلا وقد شد
الحجر على بطنه من شدة الجوع وأطعم الجيش كله من صاع وخرج من مكة على قدميه ليس معه شيء يأكله
ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلال وكان يقول ضيق اليد شرف لكل الناس أو لقطب أو خليفة أو أمين لا يخونون
الله تعالى بتقويته نفسه على من ينفق عليه من العيال والفقراء طرفة عين وكان يقول العلوم التي وقع الثناء
على أهلها وإن جلت فهي ظلمة في علوم ذوي التحقيق وهم الذين غرقوا في تيار بحر الذات وغموض الصفات
فكانوا هنالك بلا هم وهم الخاصة العليا الذين شاركوا الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام في أحوالهم
فلهم فيها نصيب على قدر إرثهم من موروثهم قال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام أي يقومون مقامهم على سبيل العلم والحكمة لا على سبيل التحقيق بالمقام والحال فإن مقامات
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد جلت أن يلمح حقائقها غيرهم وكان يقول كل وارث في المنزلة ورثة
لا يكون إلا بقدر موروثه فقط قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض كما فضل بعضهم على بعض
كذلك فضل ورثتهم على بعض إذ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أعين الحق وكل عين يشهد منها على قدرها
وكل ولي له مادة مخصوصة وكان يقول الأولياء على ضربين صالحون وصديقون فالصالحون أبدال الأنبياء
والصديقون أبدال الرسل فبين الصالحين والصديقين في التفضيل كما بين الأنبياء والمرسلين منهم طائفة
انفردوا بالمادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدونها عين يقين وهم قليلون وفي التحقيق كثيرون
ومادة كل نبي وكل ولي بالأصالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن من الأولياء من يشهد عينه ومنهم
من تخفى عليه عينه ومادته فيفنى فيما يرد عليه ولا يشتغل بطلب مادته بل هو مستغرق بحاله لا يرى غير وقته
ومنهم طائفة أيضا مدوا بالنور الإلهي فنظروا به حتى عرفوا من هم على التحقيق وذلك كرامة لهم
لا ينكرها إلا من ينكر كرامات الأولياء فنعوذ بالله من النكران بعد العرفان وكان يقول أول منزل يطؤه
المحب للترقي منه إلى العلا النفس فإذا اشتغل بسياستها ورياضتها إلى أن انتهى إلى معرفتها وتحققها أشرق
عليه أنوار المنزل الثاني وهو القلب فإذا اشتغل بسياسته حتى عرفه ولم يبق منه عليه شيء أشرق عليه أنوار
المنزل الثالث وهو الروح فإذا اشتغل بسياسته وتمت له المعرفة هب عليه أنوار اليقين شيئا فشيئا إلى تمام نهايته
وهذه طريق العامة وأما طريق الخاصة فهي طريق ملوك تضمحل العقول في أقل القليل من شرحها
وكان يقول ومن أمده الله تعالى بنور العقل الأصلي شهد موجودا لا حد له ولا غاية بالإضافة إلى هذا العبد
واضمحلت جميع الكائنات فيه فتارة يشهدها فيه كما يشهد الهباء في الهواء بواسطة نور الشمس وتارة
لا يشهدها لانحراف نور الشمس عن الكوة فالشمس التي يبصر بها هو العقل الضروري بعد المادة بنور اليقين

جميع أسماء الله تعالى جاءت للتخلق الا الاسم الله فانه للتعلق فقط اذ مضمونه الالوهية والالوهية لا يتخلق بها أصلا وكان رضي الله عنه يقول السماء عندنا كالسقف والارض كالبيت وليس الرجل عندنا من يحصره هذا البيت وكان يقول نحن في الدنيا بأبداننا مع وجود أرواحنا وسنكون في الآخرة مع وجود أبداننا (قلت) وفي هذا ارد لمن قال يكون الناس في الجنة بأرواحهم لا بأجسامهم وعليه جماعة من أهل الكشف الناقص وسبب غلطهم شهودهم أهل الجنة يتحولون في أي صورة شاؤا وهذا شأن الارواح لا الاجسام وغاب عنهم ان الاجسام هناك منطوية في الارواح لا معدومة كما ان الارواح في هذه الدار منطوية في الاجسام والله أعلم وكان رضي الله عنه يقول الفرق بين معصية المؤمن ومعصية الفاجر ثلاثة أوجه المؤمن لا يعزم عليها قبل فعلها ولا يفرح بها وقت الفعل ولا يصر عليها والفاجر ليس كذلك وكان يحث أصحابه على ذكر اسم الله ويقول هذا الاسم سلطان الاسماء وله بساط وثمرة فبساطه العلم وثمرته النور وان حصل النور وقع الكشف والعيان وكان يقول ليست الفتوة بالماء والملح وانما الفتوة الايمان والهداية وكان يقول ما سمي ابراهيم الخليل فتى الا لكونه كسر الاصنام الحسية التي وجدها وأنت يا ولدي لك أصنام خمسة معنوية فان كسرتها فأنت فتى النفس والهوى والشيطان والشهوة والدنيا وانهم هم هنا لا سيف الا ذو الفقار * ولا فتى الا علي وكان يقول الكامل من ملك حاله وله سعة في العلم كما قيل لبعضهم ما لك لا تتحرك في السماع أمس فقال انه كان في الجمع كبير فاحتشمت منه ولو أني خلوت وحدي لأرسلت وجدي وتواجدت فانظر كيف كان زمام حاله معه يمسكه اذا شاء ويطلقه اذا شاء واذا اتسع القلب بمعرفة الله تعالى غرقت فيه الواردات ولهذا جهلت أحوال الاكابر أرباب المقامات واشتهر أهل الاحوال لظهور آثار المواهب عليهم لضعفهم عن كتمها واضيقهم عن وسعها وربما كان صاحب الحال أحظى عند الله وعند الخلق باقبالهم عليه من صاحب المقام مع أن بينه وبينه كما بين السماء والارض ولذلك قال ابن عطاء الله كلما تمكن الرجل في العلوم الالهية والمعارف الربانية استغرب في هذا العالم فيقل من يعرفه ويفقد من يحيط بوصفه وكان يقول كل سوء أدب يثمر لك أدبا فهو أدب وكان رضي الله عنه يقول كان الجنيد رضي الله عنه قطبا في العلم وكان سهل التستري رضي الله عنه قطبا في المقام وكان أبو يزيد رضي الله عنه قطبا في الحال وكان رضي الله عنه يقول اللطف حجاب من اللطيف اذا وقف معه العبد والحق لا يحب أن يأنس عبده الى غيره وقد أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام نعم العبد بلخ لولا انه يسكن الى نسيم الاسحار ولو انه عرفني ما سكن الى غيري وكان يقول في قول أبي عبد الرحمن السلمي انتهى عقل العقلاء الى الحيرة معناه أنه لا حيرة الا عند المؤمنين وأما المحققون فلا حيرة عندهم فيما فيه الحيرة عند المؤمنين وكان يقول قليل العمل مع شهود المنة من الله تعالى خير من كثير العمل مع شهود التقصير من النفس وكان يقول عن شيخه خرج الزهاد والعباد من هذه الدار وقلوبهم مغلقة عن الله عز وجل وكان يقول هو وعن شيخه من لم يتغلغل في هذه العلوم مات مصرا على الكبائر وهو لا يعلم وكان يقول عن شيخه كل شيء نهانا الله عنه فهو في معنى شجرة آدم عليه السلام لكننا اذا قربناها فان آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة نزل الى أرض الخلافة وأنت اذا أكلت من شجرة النهي نزلت الى ارض القطيعة فاياك ثم اياك وكان يقول كان شخص من الاولياء يتكلم على الناس بأرض المغرب وهو بادن فدخل عليه شخص مكشوف الرأس كبيرها فقال هذا يزهد في الدنيا وهو كاذب فكوشف به الشيخ فقال من فوق المنبر يا أبا رؤوس ما سمني الا حبه وكان رضي الله عنه يقول لاصحابه اذا أكلتم طعام انسان فاشربوا عنده ماء لينال كمال الاجر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سقى مؤمنا شربة ماء مع وجود الماء كان كمن أعتق سبعين من ولد اسمعيل عليه السلام وكان يقول لا ينبغي للفقير أن يأخذ من أحد شيئا يقصد نفع نفسه انما يأخذ ليثيب من يعطيه ويعوضه عليه فان تطهرت نفسه وتقدست فليقبل والا فلا وقال رضي الله عنه لبعض أصحابه لم انقطعت عن مجلسنا فقال يا سيدي قد استغنيت بك فقال الشيخ ما استغنى أحد بأحد ما استغنى أبو بكر

الجزء الثانى من الطبقات الكبرى للقطب الربانى
والهيكل الصمدانى العارف بالله تعالى
سيدى عبد الوهاب الشعرانى المسماة
بلواقح الانوار فى طبقات
الاخيار نفعنا
الله ببركاته
آمين

٨٩٦ / ١

﴿ محل مبيعه بمكتبة ملتزميه ﴾

حضرتى الشيخ محمد المليجى الكتبى واخيه

﴿ قريبا من الجامع الازهر بمصر ﴾

﴿ طبع ﴾

بالمطبعة العامرة الشرفيه بشارع الخرنفش بمصر المحميه

سنة ١٣١٥

هجريه

﴿فهرست الجزء الثاني من الطبقات الكبرى لسيدي عبد الوهاب الشعراني﴾

صحيفه	
٢	الشيخ عبد الله المنوفي
	الشيخ حسين الجاكي
	الشيخ خضر الكردي
٣	الشيخ شرف الدين الكردي
	الشيخ محمد بن هرون
	الشيخ يحيى الصنافيري
	أبو العباس البصيري
٤	الشيخ حسن شيخ المسلمية
	الشيخ علي السدار
	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
١١	الامام أحمد أبو العباس المرسي
١٨	سيدي ياقوت العرشي
	تاج الدين بن عطاء الله السكندري
١٩	الشيخ موسى المكنى بأبي عمران
	سيدي محمد وفا رضي الله عنه
٢٠	سيدي علي ولده
٥٩	سيدي يوسف العجمي الكوراني
٦٠	الشيخ حسن التستري
	سيدي الشيخ محمد أبو المواهب
٧٣	الشيخ حسن الآدمي
	الشيخ أحمد بن سليمان الزاهد
٧٤	سيدي عمر الكردي
٧٥	سيدي ابراهيم المتبولي
٧٨	الشيخ حسن أبو علي
	الشيخ محمد الغمري
٧٩	شمس الدين الحنفي
٨٩	الشيخ مدين بن أحمد الاشموني
٩١	الشيخ محمد الشوبي
	سيدي أحمد الطفاوي
٩٢	الشيخ محمد بن أحمد الفرغل
٩٣	الشيخ أبو بكر الدقدوسي
	الشيخ عثمان الحطاب
٩٤	الشيخ محمد الحضري
	سيدي عيسى بن نجم خفير البرلس
٩٥	الشيخ شهاب الدين المرحومي

صحيفه	
٩٥	سيدي محمد بن أخت سيدي مدين
٩٦	سيدي علي المحلي
	سيدي علي شهاب جد المؤلف الادفي
١٠١	سيدي محمد المغربي الشاذلي
١٠٣	سيدي محمد بن عنان
١٠٦	سيدي الشيخ أبو العباس الغمري
١٠٧	الشيخ نور الدين الحسني المديني
	شيخ الاسلام زكريا الانصاري
١٠٩	الشيخ علي النبتيتي الضرير
	الشيخ علي بن الجمال النبتيتي
١١٠	الشيخ عبد القادر بن عنان
	الشيخ محمد العدل
	الشيخ محمد بن داود المنزلاوي
	الشيخ محمد السروي
١١١	الشيخ علي نور الدين المرصفي
١١٢	الشيخ تاج الدين الذاكر
١١٣	سيدي أبو السعود الجارحي
١١٤	سيدي محمد المنير
١١٥	سيدي أبو بكر الحديدي
	سيدي محمد الشناوي
١١٧	الشيخ عبد الحليم بن مصلح المنزلاوي
	الشيخ علي أبو خودة
١١٨	الشيخ محمد الشربيني
	الشيخ علي الدويب
١١٩	الشيخ أحمد السطيحة
	الشيخ بهاء الدين المجذوب
١٢٠	الشيخ عبد القادر الدشطوطي
١٢١	سيدي حسن العراقي
١٢٢	سيدي ابراهيم بن عصيفير
	سيدي شهاب الطويل التشيلي
١٢٣	سيدي عبد الرحمن المجذوب
	سيدي محمد الرويجل العريان
	سيدي حبيب المجذوب
	سيدي فرج المجذوب
	سيدي ابراهيم المجذوب

كتاب التنوير في اسقاط التدبير وكتاب الحكم وكتاب لطائف المنن وغير ذلك رضي الله عنه
{ومنهم جدي الخامس الشيخ موسى المكنى بأبي عمران رحمه الله تعالى} في بلاد البهنسا بصعيد مصر
الادنى وهو من أجل أصحاب سيدي الشيخ أبي مدين التلمساني شيخ المغرب وكان من أولاد السلطان مولاى
أبي عبد الله الزغلي بضم الزاي واسكان الغين المعجمة نسبة الى قبيلة من عرب المغرب يقال لهم بنو زغلة وكان
سلطان تلمسان وما والاها فلما ترعرع سيدي موسى اختار طريق الله تعالى على الملك فتشوش والده لذلك
فلما غلب الامر عليه أطلق له الامر فاجتمع سيدي موسى على الشيخ أبي مدين رضي الله عنه فلما قدم عليه
قال له الى من تنتسب قال الى السلطان مولاي أبي عبد الله قال وما ينتهي نسبك قال الى السيد محمد بن
الحنفية بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال الشيخ رضي الله عنه طريق فقر وملك وشرف لا يجتمعن
فقال يا سيدي أشهدك أني قد خلعت نسبتي الى غيرك فأخذ عليه العهد ووقع على يديه الكرامات
وكلمته البهائم والحيوانات وهابته الاسود فلما أرسل سيدي أبو مدين رضي الله عنه عدة من أصحابه الى
مصر أرسله من جملتهم وقال له اذا وصلت الى مصر فاقصد ناحية هور بصعيدها الادنى فان فيها قبرك وكان
كذلك وتفرقت أولاده في البلاد فجماعة ماتوا بمنشية الامراء وجماعة بالمنسورة وساح أولاده الى بلاد
البرجاج وكان اذا نادى مريده أجابه من مسيرة سنة وأكثر واخبر أصحابه بأحوال جدي الادنى الشيخ علي
رضي الله عنه الآتي ذكر مناقبه في أهل القرن التاسع ان شاء الله تعالى مات سنة سبع وسبعمائة على ما قيل
رضي الله عنه {ومنهم العارف بالله تعالى سيدي محمد وفا رضي الله عنه} كان من أكابر العارفين
واخبر ولده سيدي علي رضي الله عنه أنه هو خاتم الاولياء صاحب الرتبة العلية وكان أصل أولاده لسان غريب
في علوم القوم ومؤلفات كثيرة ألفها في صباه وهو ابن سبع سنين أو عشر فضلا عن كونه كهلا وله رموز في
منظوماته ومنثوراته مطلسمة الى وقتنا هذا لم يفك أحد فيما نعلم معناها ولما دنت وفاته خلع منطقته على
الابزاري صاحب الموشحات وقال هي وديعة عندك حتى تخلعها على ولدي علي فمن أيام كانت المنطقة
عنده الموشحات الظريفة الى أن كبر سيدي علي خلعها عليه ثم رجع لا يعرف يعمل موشحا كما أخبرني
عن نفسه رضي الله تعالى عنه وسمي وفا لان بحر النيل توقف فلم يزد الى أوان الوفاء فعزم أهل مصر على الرحيل
فجاء الى البحر وقال اطلع باذن الله تعالى فطلع ذلك اليوم سبعة عشر ذراعا وأوفى فسموه وفا وسئل ولده سيدي
علي رضي الله عنه مع علو مقامه وعرفانه أن يشرح شيأ من تائية والده فقال رضي الله عنه لا أعرف مراده
لانه لسان أعجمي على أمثالنا انتهى ومن كلامه رضي الله عنه في كتاب فصول الحقائق أعوذ بالله من
شياطين الخلق والكون وأبالسة العلم والجهل وأغيار المعرفة والنكرة اللهم اني أعوذ بك وبسبق قدمك
من شر حدوثك وبظلمة ذاتك من نور صفاتك وبقوة طولك من ضعف ايجادك وبظلمة عدمك من
نور تأثيراتك وأعذني اللهم بك منك في كل ذلك بكل ذلك كذلك من وجه العلم ولا كيف كذلك من حيث
العقل ولا بذلك من جهة قصد النفس ولا كذلك من حيث تصور الوهم أعوذ بك من كل ذلك كذلك من
حيث انه كذلك لا من حيث انك ولي ذلك اللهم أغنني بذي عصمتك عن بقاء آلائك وباحاطة وجودك عن
تصور الواحد والاحد وبقيومية قيامك عن استقامة تقويم المدد وغيبني في ظلمة ذاتك التي تحجب بها
الابصار والبصائر ويستضيء فيها معارف العقول الالهية ذات الاسرار والسرائر واستغفرك بلسان الحق
لا بلسان الوقاية والنظر بعين التلاشي لا بعين الرعاية والجذب بسر العدم لا بقوة الهداية والتلاشي بحق الرسم
لا برسوم الولاية سبحانك من وجه ما أنت لا من وجه ما أنا سبحانك من وجه الوجه المنزه عن وسم الاسماء
والكنى سبحانك في الحيث الذي لا يلحق به البقاء ولا الفناء أحاشيك عن العلم والقول وأنزهك عن القوة
والحول وأشا كل لا في المنة والطول وأمدك بيد التأييد لا بيد الوسيلة وأسألك بسبح التفضل لا فضل
الفضيلة وأعوذ بك من تخاييل التحويل ومحاولات الحيلة اللهم أرني وجهك لا من حيث كل شيء هالك

وأسألك بي لا سبيل المهالك والهالك اللهم انى أسألك بذات عدمك وبذات وجودك وبالذات المجردة وبالذات المتصفة بذات التكوين والتلوين وبالذات الفاعلة وبالذات المنفعلة اللهم اجعلني عين الذات الذوات ومشرق الانوار المشرقات ومستودع الاسرار المكتتمة في غيوب الغيوبات اللهم انى أنزهك لا التنزيه الحسن لك عن أوصاف الجسم والنفس عن شهوات الطبع والعقل وأخلاق النفس والقلب وأنزهك عن كل ذلك وند ومثله وخلافه وغيره تنزيها يجوز عن تصوره وتوهمه وكان رضي الله عنه يقول قال لي الحق أيها المخصوص لك عندي كل شئ مقدار ولا مقدار لك عندي فانه لا يسعني غيرك وليس مثلك شئ أنت عين حقيقتي وكل شئ مجازك وأنا موجود في الحقيقة معدوم في المجاز يا عين مطابقي أنت الحد الجامع المانع اصنع ما تشاء اليك يرجع الامر كله والى مرجعك لانك منتهى كل شئ ولا تنتهي الى شئ طويت لك الارضين السبع في سبع من الحب والنوى المتنوعة بالفعل الى أصناف من نبات شتى فاذا شئت على نشرها أوجدت فيها جواهر السماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ان الذي أحياها لمحيي الموتى وهو على كل شئ قدير فاذا تكامل خلقها وتكونت وتزينت كونها سعت على اقدام الاقدام لمسجدك الاقصى بحكم الاستقصاء فتخر ساجدة بسجود العبودية لارباب سواسك الكلية والجزئية تسبحك بألسنة التقديس وتقدسك بأفواه التنزيه وتعظمك تعظيم مخلوق لخلاق فاملا كما تسبح وتحمد وافلا كما تقوم وتسجد وأنت جالس في مجالس سلطانك مستو على عرش ناطقية انسانك قد تلا لسان الاحسان بحضرة الاكوان وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وأطال في ذلك بما لا تسعه العقول فراجعه وله كتاب العروس وكتاب الشعائر وديوان عظيم ومؤلفات أخر وقد ذكرنا مناقبه في كتاب مستقل رضي الله عنه

(ومنهم الاستاذ سيدي علي ولده رضي الله تعالى عنه ورحمه) كان في غاية الظرف والجمال لم ير في مصر أجمل منه وجها ولا ثيابا وله نظم شائع وموشحات ظريفة سبك فيها اسرار أهل الطريق دسكرة الخلاع رضي الله عنه وله عدة مؤلفات شريفة وأعطي لسان الفرق والتفصيل زيادة على الجمع وقليل من الاولياء من أعطي ذلك وله كلام عال في الادب ووصايا نفيسة نحو مجلدات وردت عليه فأملاها في ثلاثة أيام رضي الله عنه فأحببت أن ألخص لك في هذه الاوراق بذكر عيونها الواضحة وحذف الاشياء العميقة عن غير أهل الكشف لان الكتاب يقع في يد أهله وغير أهله فأقول وبالله التوفيق كان رضي الله عنه يقول مولدي مصر ليلة الاحد حادي عشري محرم سنة احدى وستين وسبعمائة كما رأيته بخطه وتوفي عام احد وثمانمائة كما قيل وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى والله متم نوره ولو كره الكافرون فيا صاحب الحق لا تهتم باظهار شأنك اهتماما يحملك على الاستعانة بالخلق فانك ان كنت على نور حق فهو ظاهر بالله وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا وان كنت على ظلمة باطل فلا تتسبب في اظهارك واشاعته فانك لا تتمتع بذلك ان متعت به الا قليلا ثم الله أشد بأسا وأشد تنكيلا أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه فافهم وكان يقول في حديث ليلة الاسراء فدخلت فاذا أنا بآدم أي فاذا أنا في صورة حقيقة آدم وناطق بناطقته وكذلك القول في جميع ما رآه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام تلك الليلة فصرح بانه ظهر بصور حقائق الكل وجميع نواطقهم وزاد عليهم بما زاد ونحن الوارثون لرقائقهم وكان رضي الله عنه يقول أولوا العزم من الرسل سبعة وهم آدم ونوح وابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى عليهم الصلاة والسلام وأطال في السر في ذلك وكان يقول زمن خاتم الانبياء يكون عدد أولياء زمانه بعدد أولياء الازمنة كلها لكن ظهورهم معه كظهور الكواكب مع الشمس وكان رضي الله عنه يقول انما كانت شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لا تقبل النسخ لانه جاء فيها بكل ما جاء به من تقدمه وزيادة خاصة ونزلت شريعته من الفلك الثامن المكوكب فلك الكرسي وهو فلك ثابت فلذلك قبلت شرائع الانبياء عليهم الصلاة والسلام النسخ دون شريعته وأطال في ذلك وكان رضي الله عنه يقول لا يصح لاحد أن يقول

في استغنائه وما أنا من المشركين الذي لا يرى غيره ولا المصلي ولا القبلة ولا المناجي فاجعل ربك مشهودك
دون غيره وكان يقول من أعجب الامور قول الحق تعالى لسيدنا موسى عليه السلام لن تراني أي مع كونك
تراني على الدوام فافهم وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كل شيء
وجدته حاجزا لك عن الفحشاء والمنكر يوجد العدل والاحسان فهو الصلاة في كل مقام بحسبه وجعلت قرة
عيني في الصلاة فهو السر الفعال في كل مرتبة صلاتية والصلاة صلة بين العبد والمعبود به ولذكر الله أكبر وهو شهود
ذاته وحده لا شريك له لم يكن شيء غيره فافهم وكان يقول في قول الجنيد رضي الله عنه لون الماء لون انائه
حين سئل عن المعرفة والعارف هو على قسمين أحدهما أن الماء على لون وانائه لا لون له كالاواني الشفافة
الساذجة من الصبغ فيكون الاناء مشهودا على لون مائه والثاني عكسه فيكون الماء مشهودا على لون انائه
وفي الاول المشهود هو لون الماء والوهم في تشبيهه في الاناء والثاني عكسه فليس التحقيق الا في الافراد كل
حقيقة بنفسها في كل مقام بحسبه فافهم وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ألا انه بكل شيء محيط أي
كاحاطة ماء البحر بامواجه معنى وصورة فهو حقيقة كل شيء وهو ذات كل شيء وكل شيء عينه وصفته فافهم
وكان يقول العارفون يظهرون مواجيدهم للناظرين في مرايا الادلة المقبولة عندهم والنظار يأخذون
مواجيدهم من تلك الادلة المقبولة فافهم وكان يقول من وجد ثم بحث كان بحثه عبثا في كل مقام بحسبه
فافهم وكان يقول متى جردت الحقائق عن اللواحق والنسب وأفردت عما به تتمايز الرتب لم تمكن الادا باللفظ
فان ذقت حقيقة التحقيق فذق ثم نفذها بقوة فافهم وكان يقول التغاير أم الحجب والتكاثر فافهم من لم يشهد
الا واحدا فليس عنده زائد ومن لم يشهد الا حقا فاعلا في خلق قابل ليس عنده باطل ومن لم يشهد الا أمر
الرحمن ليس عنده أمر الشيطان وقس على هذا لكل مقام مقال فافهم وكان يقول من علم أن لا اله الا الله لم
يبق لاحد عنده ذنب سيما ان يعترف بذلك فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك أي بلا اله الا الله وكان يقول
في حديث أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني أي مهما تذكرني به من الصور كنت معه من أفق تلك
الصورة بحكمها فافهم وكان يقول ما عبد عابد معبودا الا من حيث رأى له وجها الهيا ولكن الكامل يدعو
ناطقة التواطق الى الانطلاق من قيد وجه الهي محجوب برتبة ما ألوهية او الوهيته منكورة في النظر الآدمي
وأطال في بيان ذلك وكان يقول انظر الى مراتب التعابد كيف كل منها محتاج في ظهوره الى الآخر الذي يقابله
فلولا الواجب ما ظهر الممكن ممكنا ولولا الممكن ما ظهر الواجب واجبا فلكل واحد أثر في الآخر كالعلة
والمعلول والفعل والمفعول والعالم والمعلوم وسئل رضي الله عنه عن قول فرعون وما رب العالمين هل هو
سؤال عن ماهية الله تعالى كما يقال وهل عدول موسى عليه السلام عن الجواب المطابق كما زعم وا تنبيها على
غلط السائل في سؤاله عن المجرد الحقيقي بما التي تطالب حقيقة ماله جنس وفصل يجاب بهما عنها فأجاب
رضي الله عنه هذا سؤال عن ماهية صفة من صفات الله لا عن ماهية ذاته والجواب مطابق رسمي لانه أجاب
بالخاصة المعلومة عند السائل ويمكن أن يكون جعل الجواب تفسيرا للفظ تنبيها على أن المسمى معروف
بوضوح أدلته معرفة ضرورية لكل عاقل فلا يسأل عنه الا متعنت أو من لا يعقل ولذلك قال في الثالثة ان
كنتم تعقلون فقيل هل في ذلك سر فقال رضي الله عنه فيها أسرار منها أن رب العالمين هو القائم على كل كائن
بتربيته حتى يقوى ذلك الكائن ويقول من توجهت قواه لتربيته فهو وجود الكل والامر له جميعا ومن ثم توجه
قول فرعون لئن اتخذت الها غيري الآية وحفظ له موسى حرمة مشهده فلم يجبه بأكثر من قوله أولو جئتك
بشيء مبين فاعله به ما ظهرت ثعبانا وهو موجود المتبين بها فاجاء بينها الا هو فهو متصرف بذاته في حجب
تعيناته ومظاهر تجلياته فاعله بالحق المبين حيث جاءه قد جاءت رسل ربنا بالحق فكان فرعون شاهدا بلا أدب
وموسى شاهد محجوب وأين قول فرعون له اني لاظنك يا موسى مسحورا من قوله لقد علمت أي المسحور
والمجنون المستور المحجوب ولا يعلم ذلك الا المشاهد عارف بأن مشهوده مستور عن سواه وهكذا حين قال

والمقابلة فانها دائرة حاصلة فافهم وكان يقول من كفر بآية كان شهيده أكشف حجاب له عنه فقل لي متى يراه
وهو كافر بها فاسعادة أهل الايمان فكيف بمن فوقهم وفوق كل ذي علم عليم فافهم وكان يقول صاحب كل
زمان هو آية الله الكبرى فيه فوجوده أكبر آية ظهر بها وجوده هناك فافهم وكان يقول علم العالم جهل
الجاهل عرف العارف أنكر المنكر فلكل وجهة على شاكلته وكان يقول مادمت أيتها النفس مملوكة في يد
صاحب الوقت فهو يدخل مدخل المقربين ومتى أقالك من يده في غير خدمته بدل أنسك وحشة
وجمعك فرقا فاذا انعطف عليك ورجعت في يده عدت الى سيرتك الاولى فافهم وكان يقول تجنب الانكار فمن
ملأ أذنه بحق أنكره فانه صب في أذنيه الآنك يعني الرصاص المذاب وكان يقول الحكيم لا يطالب
كل مرتبة الا بما اتسع لها ولا يعاملها الا بكمالها وميزانها وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم الآية فافهم
وكان يقول ان كنت متمكنا من صبغة جلابيك وهو مصدق بقلبه لما جئته به فانت رحمة للعالمين صبغة الله
ومن أحسن من الله صبغة فافهم وكان يقول ربما أنكرت النفس لغرض ما عرفه القلب بلا غرض فانكره
معها بالغرض ولئن صرفته عن ذلك يوما فالنقابين بها اليه يوما فاما هي القلب الا من تقلبه فافهم وكان
رضي الله عنه يقول في قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في
حديث غيره الآية في هذه الآية دليل لمنع السالكين أن يتظاهروا لاهل المعهود بما هو عندهم مما يدق عن
مداركهم وما للسالك والهالك وكان يقول مهما شهدته فهو لديك ومنك واليك فافهم وقال في قوله تعالى
لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم هو أعلى عليين باشارة ثم رددناه أسفل سافلين وكان يقول حيثما جاء
كشف سوء أو عذاب أو ضر أو غطاء فانما هو الحجاب اذ لا يكشف الا الحجاب والحجاب بلا شك مانع من اللقاء
الحقيقي في كل مقام بحسبه وكان يقول احذر أن تدعو على من ظلمك فانك اذا تدعو على نفسك ان أحسنتم
أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها ان لكم لما تحكمون فمن شهد ظالما فانما هو منه واليه الا له الخلق والامر فاين
الظالم وكان رضي الله عنه يقول احذر أن تدعي قدرة وأنت في قيود مرتبة الاضطرار والاستمداد وأنت في
مرتبة قيود الافتقار واعمل في كل مقام على شاكلته فان التظاهر بالجهالة لا يليق بمثلك وشأنك أحسن تقويم
فافهم وكان يقول من هو بكل شيء محيط لا يسعه شيء هذا وهو شيء فكيف بمن هو كل شيء ولم يكن شيء غيره
ويكفيك هذا فاصبر نفسك في جدك أو ثبت التجريد فتلك الطامة الكبرى فافهم وكان يقول العبد لمولاه
فاعبد واما شئتم فافهم وكان يقول كل مرتبة فانما عبد الحق فيها من شاهدها الا مرتبة الحقيقة المبينة فانما يعبد
الحق من شاهدها ثم قال الحق بناطقة المحمدي قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه أي
وأما هو فما يعبد دونه الا بمجرد اشاعته وما كان لنفس أن تؤمن أي تجيء الا باذن الله وكان يقول حضنك قيودك
البشرية وولهك من تمكن من خلاصك منها فلا تحول انه قد ظنه من يؤكدها ويخلدها فتطالب أن يوسع
عليك دنياك وأمور هواك وان يمنع عنك ما يزحزحك عنها فان ذلك عكس ما يريده منه من عرفه فافهم
وكان يقول لا يعرفهم بآياتهم الا من تحقق بصفاتهم ولا يعرفهم بسيماهم الا من تخلق بأخلاقهم وكان يقول
حجبات القلوب على حسب عالم الغيوب ومن ثم حجب الناس من كاشفهم بمجاورته أجسامهم وحذرهم من
وساوس وأوهام وأعراض وأجرام لان ذلك من عز الغيب عندهم لقصور ادراكهم عنه وآخرون احجبوا
من كاشفهم بدقيق النظر في أمور دنياهم وآخرون احجبوا من كاشفهم بمعارف الحق وحقائقه لانهم لا غيب
عندهم الى الله وكان يقول الشيء في مرتبته الاصلية لا تعرف قيمته وانما يظهر عزته في غربته واعتبر هذا
في كل جوهر وشيء نفيس هكذا العارف المحقق هو عين معروفه ومعروفه حقيقته ومتى ظهر بحكم حقيقته
هذه حجبه التنزيه له من حيث انه الحق عما تعين به من حيث انه الخالق فامتحن من ورد عليه قوله انا الحق فاذا
تقرب الى مرتبة العبودية وأحكام الخليقة عرف في كنزه وظهر بحكم تعظيمه وعزه وكان يقول لا يأمرك
الاستاذ الناطق بأمر يفعل ويتعذر عليك فعله الا لعدم كمال قبولك لذلك ونقص استعدادك وكان يقول اذا

امتى

اعتنى الحق تعالى بعبده أماته عن كل حركة لا نفع فيها له أو لأحد من الخلق وقد وقع لى ذلك فلا أجد قوة الاحتمال فعل شر أو قول شر وفى غير ذلك أعجز عن حصر ليونته فأنا ميت فى صورة حى وكان يقول لا تطلب أن لا يكون لك حاسد ولا أن لا يحسدك حاسد فان الحكم الوجودى اقتضى مقابلة النعم بالحسد فمن طلب أن لا يكون له حاسد فقد طلب أن لا يكون له نعمة ومن طلب الوقاية من شر الحاسد المتحقق الحسد فقد طلب ظهور النعمة عليه مع الأمان من التشويش فيها فافهم فلذلك قال تعالى قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر حاسد اذا حسد وأتى باذا ولم يقل ان حسد فافهم وكان يقول العليم الحكيم الهادى اذا تحول لأهل زمانه فى صورة آدمية فظاهره امام هدى لأهل زمانه وباطنه الربانى رب لأهل زمانه أى سيد أنام فى صورة يعرفونه بها ولا يراه من هذه الحقيقة الا من مات الموتة المعنوية بأن تجردت نفسه عن أوهامها البهيمية كما أشار اليه حديث انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وكان يقول ان على بن أبى طالب رضى الله عنه رفع كما رفع عيسى عليه السلام وسينزل كما ينزل عيسى عليه السلام قلت وبذلك قال سيدى على الخواص رضى الله عنه فسمعته يقول ان نوحا عليه السلام أبقى من السفينة لوحا على اسم على بن أبى طالب رضى الله عنه يرفع عليه الى السماء فلم يزل محفوظا فى صيانة القدرة حتى رفع على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فالله أعلم بذلك وكان يقول العارف بالله اذا ذكر الله رأى الله تعالى يذكر نفسه وهو يسمعه وهكذا من عرف هذا العارف حق اليقين فانه عين معروفه فافهم وكان يقول حقيقة المريد المخصوص من أستاذه بمنزلة ما يراه الناظر فى المرآة من نفسه مطابقا بلا واسطة فافهم وكان رضى الله عنه يقول العورة محل الخيانة فالمعصوم من ليس له فيه محل الخيانة فلا عورة له ومن ستر الحق عورته أمن روعته اذ لا روعة الا من خائن على ما أنت له مستحق فافهم وكان يقول من شهد أن القدوس هو القائم بالأمور لم يشهد فى الوجود الا الكمال ومن انعكس انتكس ان الحكم لما تحكمون فاعبدوا ما شئتم فافهم وكان يقول الملك مقيد بالتنزيه والسلطان مقيد بضده وكلاهما فى دائرة الفرقان مقيد والخاص من خاص من المقيدين بشهود الاحاطة الحقيقية فى الكل فلم يبق لمقيد عليه سلطان فهو القائم وهو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وكان يقول حضرات قدس الله هى مدارك العارفين به الصادرين اليه فاتخذ لك فى كل شئ منها مسترا يحصن المودة والخدمة وصدق المحبة والتعظيم فلا تعلق همتك بغير أهل الحق تندم واجعل همتك الحق حيثما توجهت تسلم وتغنم والله أعلم وكان يقول ما تعلقت محبة الله تعالى حقيقة الا من أحبه الا باخلاقه تعالى التى تخلق ذلك العبد بها ومن هنا قال عليه الصلاة والسلام تخلقوا باخلاق الله تعالى وما كره الناس أحدا يحبه لأمر الا لجهلهم به وتصورهم له على خلاف ما هم عليه من الأمر ولذلك هم ضلالا ومضرة وكهنة ولو أنهم رأوهم على ما هم عليه لأحبوهم فما كره الناس الأولياء الا من حيث توهمهم تصورهم فيهم لا غير وكان يقول من شهد أن كل ذى نفع عين من أعيان الحق وكل ذى ضر من أعيان انضار الحق وقس على ذلك جميع الأمور حتى الصلاة والزكاة والصوم والمعروف والضحك وسائر الصفات فلم ير شيأ منها بالحقيقة الا به الحق فبشهادة هذا فثم وجه الله فلا تنله اذا قال حيث اتجهت رأيت وجه الحق ظاهرا واذا المنتهى قال لهو جنده لا تطعه واسجد واقترب يعنى لكل المظاهر فافهم وكان يقول انظر الحق قبل خلق الخلق وانظر ماذا ترى فان ترى غيره وكان يقول وجودك وموجودك اثنان بالبيان واحد بالحقيقة فافهم وكان يقول صلاة كل د بانى صورة اسرائية وما ثم أعلى من صورة الاسراء المحمدى ولذلك لم يفرض فى مشهد الاسراء سواها فافهم ان المصلى يناجى ربه وما ثم سواه والمكالم كلمه والسميع سمعه ما من الله الا واليه فافهم فاذا أحببته كنت هو وما زلت هو فان لم يكن كنت سمعه ولسانه فانت المتكلم السميع وكان يقول ما أغرب الحق فى أهله فافهم وكان يقول الاسم عين المسمى فى كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول وهو معكم أينما كنتم وان كان عينكم اليه فمن أنتم بالدليل من ليس له دليل فهو هو فافهم وكان رضى الله عنه يقول الضرورات

مراتب الخلق الجديد بدا الاسمى فافهم فالقلب بيت الرب و رب البيت يسكن باطنه و ينزل الى ظاهره فافهم
وكان يقول ليست المفضلات الا أوراق غيبك وقوتك لم يتعين بها وابل حاجتك بالنسبة اليك الا ترى انها
قائمة في غضلاتك وتوهمك فافهم وكان يقول لا تطالب ربك بشئ ولو بقلبك فان المطالبة تربب وليس ذلك
شأن العبد فافهم وكان يقول من ابعد المطالب عن الصواب مطالبة العبد ربه بعلة أمره ونهيه فان الرب
حقه يفعل ما يختار و يحكم ما يريد وشأن العبد القبول من ربه ليس الا فافهم وكان رضي الله عنه يقول من
حقق لك بالله لا تقدر على مكافأته بشئ قط وكان يقول الذات لا تدخل تحت احاطة علم ولا ادراك وكان يقول
العارف المحقق يأبى الله أن يأتيه بالامور التي يختارها الا من حيث لا يشغل همته باسبابها العادية حتى
انك تراه تسبب في أمر بالتوجه والدعاء فيسلك عنه ذلك الامر لان التسبب وما ذاك الا لانه صار عين معروفه
الذي لا يليق أن يظهر الا بوجه السيادة والعز فما لا يريد فأما ظهر بوجه التسبب تنكر فتوقف المراد
وتعذر فلكل مجال رجال فافهم وقال في قوله تعالى وقد جاءكم الحق من ربكم أي قد جاء ربكم بعينه الحق
لا بمثل موهوم فافهم وكان يقول العقول حقائق أسماء الذات والارواح حقائق أسماء الصفات والنفوس
حقائق أسماء الافعال ولكل اسم دائرة تأثير هو سلطانها وخطاباته فيها أسباب مسبباتها فأسباب الخلق
تجليات الخلاق وأسباب الرزق تجليات الرزاق وقس على هذا وكان يقول صور أسباب الارزاق أرباب
العوام القاصرين نظرهم على شهود الخلق وعبيد للخواص النافذين الى التحقق بالحق الا ترى كيف العوام
يتولون الانفاق على عبيدهم وخواص الناس كالوزراء والامراء يولون الانفاق بعض خدمهم وقد كان بلال
متولي نفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى وكلمة الله هي العليا كلمة
الله هي النفس التي غلب عليها الحكم الالهي بظهوره فيها تخلقا وتحققا وكشفا وبيانا هذا هو حقيقة معنى
الآية وفيها أيضا ان كلمة الله أي اسم الله هي العليا لانه الاسم الاعظم الجامع لحقائق جميع الاسماء وكان
رضي الله عنه يقول من عرف الحق لم ير الا الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فافهم وكان يقول مهما رآه
المأمومون في امامهم من كمال أو نقص فهو صورة بواطن المأموم أشهدها امامه اياها والامام فوق ذلك مظهر
آخر فاياك ان تظن نقصا بأهل الكمال فتقول عصى آدم ربه فغوى بل اعرف ان ذلك انما كان اظهارا لك
كيف تتداوى اذا ابتليت في صفاتك تلك الحضرة وقس على هذا فافهم وكان يقول الاستغفار استعداد الغفران
وحقيقة التوبة توجه الاستعداد الى الفضل بالكمال بدل النقص وبالاحسان بدل الاساءة وغايته التحقيق
بالمحبوب تحققا اذ انما يستقيل به عن وصف ضده وذلك هو العصمة في كل مقام بحسبه واليه الاشارة بقوله ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وغاية الغاية في هذا الباب أن يغفر الله لك بجعله حكم ما دونه فلا ينكشف
ذيلك الا وجه الحمد فافهم فان الغفران هو الوقاية مما يضر بما يسر ومنه سميت البيضة مغفرا فلكل مقام
مقال وكان يقول في كلام الاطباء ان برد الرحم سبب في عدم الحمل هكذا نفس التلميذ متى لم يجد لوعة الوجد
وحرقة الطلب من الشوق الى المقصود لم تتولد فيها من فيض استاذه صورة أمره فهو مثل الوقود البارد
لا يؤثر فيه القبس الا دخانا كالدعاوي والرعونات الحاصلة للنفوس الداخلة بين القوم بغير حرقة شوق وصدق
وطلب وجد ومثلها أن يكون كورقة سبلوله لا يثبت عليها كتابة ومثلها أيضا كمراق بارد أي رطب لا يلحق
فيه قبس وكان رضي الله عنه يقول من تحقق بمرتبة حصلت له خصائصها وأمورها على قدر تحققه بها
كالمتحقق بصورة محمدية بشرية فيقول اللهم صل على محمد وآته الوسيلة والفضيلة الى آخره فانما هو في
الحقيقة يطلب ذلك لنفسه من حيث انه متحقق به و يقال ان تحقق بصورة محمدية يا محمد أو موسوية يا موسى
أو عيسوية يا عيسى وقس على هذا وارق الى حيث تنفذ وفوق ذلك فلكل مجال رجال وكان يقول في قوله صلى
الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء تبقى أجسادنا على أرواح أهل الجنة فأرواحهم سماوية معلقة بها كل
أرضية وكل الى بدنه راجع فافهم وكان يقول انما أمر الحق ونهيه منك قلبك السامع الفاهم ولا يؤدي عن